المعهد العالمي للفكر الإسلامي
(مكتب الأردن)

مركز بحوث رسائل النور
(تركيا)

بديع الزمان النورسي

فكره ودعوته

وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في قاعة المركز الثقافي الإسلامي/ مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين، في عَمّان، يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ (١٢ حزيران ١٩٩٧م)

المحرر

إبراهيم علي العوضي

عمان: جمادى الثانية ١٤١٨هـ (تشرين أول ١٩٩٨م)

المعهد العالمي للفكر الإسلامي
ص.ب ٩٤٨٩ عمان ١١١٩١ الأردن
هاتف ٦٣٩٩٩٢ فاكس ٦١١٤٢٠
E-mail: iiitj@go.com.jo

مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة الأمريكية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١هـ/١٩٨١م) لتعمل على:

* توفير الرؤية الإسلامية الشاملة، في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة.
* استعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
* إصلاح مناهج الفكر الإسلامي المعاصر، لتمكين الأمة من استئناف حياتها الإسلامية ودورها في توجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها وربطها بقيم الإسلام وغاياته.

ويستعين المعهد لتحقيق أهدافه بوسائل منها:

* عقد المؤتمرات والندوات العلمية والفكرية المتخصصة.
* دعم جهود العلماء والباحثين في الجامعات ومراكز البحث العلمي ، ونشر الإنتاج العلمي المتميز.
* توجيه الدراسات العلمية والأكاديمية لخدمة قضايا الفكر والمعرفة.

وللمعهد عدد من المكاتب في كثير من العواصم العربية والإسلامية وغيرها، كما أن له اتفاقات للتعاون العلمي مع عدد من الجامعات العربية والمراكز العلمية في مختلف أنحاء العالم.

ويشرف على أعمال مكتب المعهد في الأردن مجلس علمي متخصص. ويمكن للراغبين في الإسهام في نشاطات المعهد وبرامجه الاشتراك في نظام زمالة المعهد في الأردن.

بديع الزمان النورسي

فكره ودعوته

وقائع الحلقة الدراسية المنعقدة في قاعة المركز الثقافي الإسلامي/ مسجد الشهيد الملك عبدالله بن الحسين، في عمّان، يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ (١٢ حزيران ١٩٩٧م).

المحرر
إبراهيم علي العوضي

عمان: جمادى الثانية ١٤١٨هـ(تشرين أول ١٩٩٨م)

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ/١٩٩٧م

جميع الحقوق محفوظة

المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ مكتب الأردن

مركز بحوث رسائل النور/ تركيا

عنوان مراسلات الحلقة: ص.ب ٩٤٨٩ عمان ١١١٩١

هاتف ٦٣٩٩٩٢-٦-٩٦٢ فاكس ٦١١٤٢٠-٦-٩٦٢

E-mail: iiitj@go.com.jo

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(١٩٩٧/١٠/١٥٠٢)

رقم التصنيف :	٨٩٥ر٩٢١
المؤلف ومن هو في حكمه :	المعهد العالمي للفكر الإسلامي
عنوان المصنف :	بديع الزمان سعيد النورسي: فكره ودعوته
رؤوس الموضوعات :	١- التاريخ ٢- رجال الفلسفة الإسلامية - تراجم
رقم الإيداع :	(١٩٩٧/١٠/١٥٠٢)
الملاحظات :	عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي

* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

وقل رب زدني علماً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾

(العلق : ١ـ ٥)

وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾

(النحل : ٧٨)

مقدمة المحرر

الحمد لله وكفى، وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى، وبعد،

فإن أهم ما يميز الأمة الإسلامية أنها أمة متجددة حاضرة، تسعى إلى التحرر من حالات السكون والتراجع صوب الحركة والإبداع، لقد كنا نحفظ من الآثار النبوية: **"إن الله يبعث على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة أمر دينها"**. وليس التجديد قضية شخص يتمتع بصفات كارزمية يستطيع بفضلها إحداث الانقلاب المنشود، والتطور المرجو؛ بل إنها قضية الأمة جمعاء. فكل فرد فيها على ثغرة فلا يؤتين من قبله. لقد ناقش العلماء المسلمون من قَبْلُ قضية تجديد الدين وإحيائه منذ القرن الثاني الهجري وأسهبوا فيها وتداولوها. وبالرغم من أنهم جعلوا لكل قرنٍ مجدداً وأسموه —حتى إن السيوطي جعل أسماء المجددين في منظومة شعرية وجعل نفسه بينهم– إلا أنهم لم يستبعدوا من أذهانهم أن يكون التجديد مُناطاً بالجماعة، وهذا ما قرره بعضهم. إن على الأمة أن تتحمل مسؤوليتها الجماعية عما ينتابها من خلل أو تقصير أو تقهقر: **"كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته"**، فإن تخلى جزءٌ منهم عن هذه المسؤولية **"هلكوا وهلكوا جميعاً"**.

وقد بدأ الخطاب القرآني للجماعة المسلمة في المدينة، وفي أول ظهور لها في مقابل جماعة الكفر بالتأكيد على حقيقة مكانتهم في هذه الأرض، وحقيقة دورهم في حياة البشر: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1]، إنه تأكيد على أصالة دورهم وسمة مجتمعهم: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[2].

إن خطاب التغيير القرآني واسع، وله ملامح واضحة، وخصائص مميزة، وقواعد راسخة؛ إنه خطاب يتجه صوب الأمة، يقوّم سلوكها، ويرشّد مسيرتها، ويقوم بتوجيه الانتقاد الشديد إلى الخطابات التي لا تلتزم بمنهج واضح. انظر إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ* وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[3].

---

(١) آل عمران، الآية ١١٠.

(٢) آل عمران، الآية ١١٠.

(٣) البقرة، الآيات ٢٠٤-٢-٧.

لقد ترسخت في ذهنيتنا الإسلامية وعلى مر العصور أوهام باتت وكأنها حقائق، وخاصة فيما يتعلق بعلامات الساعة والحياة الآخرة، ولعل فكرة المهدي –التي ادّعاها الكثيرون بالاستناد إلى بعض الصفات التي لفقتها أحاديث ضعيفة، وأخرى موضوعة– أقول: لعلها أبرز هذه الأفكار التي طالها الوهم؛ حتى صارت قضية تعمل على تعميقها السلطة الرسمية، لإسكات الجماهير، وإقعادها عن المطالبة بحقوقها.

إنها فكرة تستبطن كثيراً من المضامين السياسية التي ترغب السلطة الحاكمة في تعميق مدلولاتها، لتثبط الناس عن المشاركة في الجيوب الثورية التي كانت تظهر هنا وهناك في داخل الدولة الإسلامية وأطرافها وخاصة في القرن الثاني الهجري، والتي أطاحت بالنتيجة برأس النظام الأموي، واستبدلت به آخر من العائلة العباسية التي استمرت في بغداد حتى سقوطها سنة ٦٥٦هـ.

إنها فكرة البطل المحرر نفسها التي قالت بها الشوفينيات الغربية، وفكرة المخلّص التي تستند إليها العقيدة النصرانية، ولكنها لدينا لا تجد جذوراً راسخة في نسقنا الفكري والثقافي؛ لأن خطاب التغيير الإسلامي شامل، وبعيد كل البعد عن التجزيئية. والحياة في التصور الإسلامي كل متكامل لا تقوم بجانب دون الآخر، ولذلك فإن ثغراتها كثيرة، ولا يمكن لشخص واحد أن يغطيها جميعاً، مهما أوتي من عزائم وهمم سامقة. إن مقولة: **"إن النخبة هي التي تصنع التاريخ وتحرك عجلته"**، التي قال بها مؤرخو الحضارة الغربية في القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين، ليست تنطبق بحال على تاريخنا، ولا تتوافق مع مناهجنا، وأنساقنا الحضارية والفكرية والثقافية وصيرورة تاريخنا. إن اتجاه الإصلاح تقوم به الأمة بمجموعها لأنه مسؤوليتها: "أنت على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين من قبلك".

لقد ركز المعهد العالمي للفكر الإسلامي على إيجاد مشروع سلسلة في مؤلفاته تحت عنوان: **"دراسة حركات الإصلاح والتجديد والتغيير والشخصيات الإصلاحية المجددة في تاريخنا"**؛ للتأكيد على دور الأمة، ولأخذ العبرة والدروس من كل تلك الحركات والشخصيات التي أسهمت في البناء الحضاري للأمة، وتناوُلها بالدراسة التحليلية الناقدة، والتعرف على وجوه

القوة لتعزيزها، ووجوه الضعف لمعرفة أسبابها وعواملها، وإمكانات التجديد والإصلاح لتقويتها ولفت النظر إليها، ولعوامل الإعاقة والإحباط لكشفها وتنبيه الأمة إليها وتحذيرها من الإبقاء عليها؛ لكي لا تشكل مزيداً من عوامل أو دواعي الإحباط والفشل أو الإعاقة أو العرقلة لجهود الإصلاح والتجديد والتغيير في هذه الأمة[1].

وقد وجّه المعهد الدعوة -لتحقيق هذه الغاية- للكتّاب والباحثين وطلبة الدراسات العليا لدراسة هذه الحركات والاتجاهات، ولكن الدعوة مع الأسف لم تجد صدىً واهتماماً واسعين لدى الباحثين، فتوّجه المعهد إلى وسيلة أخرى، وهذه الوسيلة هي الحصول على دراسات مُعدة وذات قيمة ومحاولة الاستفادة منها، وإعادة إنتاجها بشكل يلبي الحاجة المطلوبة، وقد أُخْرج بهذا الصدد المحاولتان اليتيمتان من سلسلة حركات الإصلاح والتجديد، وهما كتاب د. ماجد عرسان الكيلاني: (هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس)، وكتاب د. عبد المجيد النجار: (تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت).

إن هذا الاهتمام الكبير بهاتين الدراستين، يعكس حاجة الأمة إلى أمثال هذه الدراسات؛ للاستفادة منها في توجيه هذه الحركات وترشيد مسيرتها، والبناء المتراكب على إنجازاتها حتى لا تبقى دائماً تبدأ من الصفر.

وأود أن أشير هنا إلى أن المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ مكتب الأردن، أخذ يعقد حلقة دراسية سنوية بالتعاون مع بعض المؤسسات التي لها أوجه اهتمام بهذه القضايا، تتناول العطاء الفكري لشخصية فكرية بارزة كان لها أثر بارز في حركة إصلاحية، أو دور في التجديد في زمان ومكان معيّنين، تتناول بالتدقيق والتمحيص والنقد والتبصر أوجه القوة وأوجه الضعف في طروحاته وأفكاره.

وقد ابتدأت سلسلة الحلقات بالأستاذ الشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- الذي توفي في آذار من عام ١٩٩٦م، وقد عقدت الحلقة تكريماً له، وتقديراً

---

(١) انظر: مقدمة د. طه العلواني لكتاب: "هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس"، ماجد عرسان الكيلاني، وكتاب: "تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت"، د. عبد المجيد النجار.

لجهوده، وتذكيراً بفضله في قاعة المركز الثقافي في مسجد الشهيد الملك عبدالله بتاريخ ١٩٩٦/٦/٢٠م. وقد أعدت الأوراق التي نوقشت في هذه الحلقة في كتاب باسم المؤسسات الثلاث التي شاركت في تنظيمها: جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، ومؤسسة آل البيت، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي/ مكتب الأردن، وقد قام بتحريره المستشار الأكاديمي للمعهد د. فتحي ملكاوي تحت عنوان: "**العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي**". أما الحلقة الثانية فهي هذه، والتي حملت عنوان: "**بديع الزمان النورسي: فكره ودعوته**".

وقد جاءت هذه الحلقة بمبادرة مشتركة من المعهد العالمي للفكر الإسلامي ومركز بحوث رسائل النور. وقد عقدت الحلقة يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/٦/١٢م، في قاعة المركز الثقافي الإسلامي/ مسجد الشهيد الملك عبد الله بن الحسين بموافقة كريمة من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمقدسات الإسلامية على استعمال القاعة.

وقد وجهت دعوة المشاركة في الحلقة لكل الجامعات الأردنية، والمؤسسات والمراكز الثقافية والعلمية، والوزارات المعنية مثل التربية والتعليم، والتعليم العالي، والثقافة، والأوقاف... وغيرها.

وقد افتتحت الحلقة الدراسية في الساعة التاسعة، بتلاوة آيات عطرات من القرآن الكريم، ثم قام مدير الجلسات **الأستاذ الدكتور فتحي ملكاوي المستشار الأكاديمي للمعهد** بافتتاح الحلقة باسم الله، وقد تحدث في جلسة الافتتاح نيابة عن مؤسسات المشاركة كل من:

- **الأستاذ الدكتور إسحاق فرحان**، رئيس المعهد العلمي للمعهد.
- **والأستاذ إحسان قاسم الصالحي**، مدير مركز رسائل النور.

ثم عرضت ثمانية بحوث على مدار أربع جلسات. وقد كان تم تكليف بعض الباحثين لإعداد تعقيب مكتوب على كل ورقة مقدمة في هذه الحلقة، وبعد عرض الورقتين والتعقيبين، كان المجال مفتوحاً لمداخلات الجمهور وتعقيباته، وقد سجلت جميع الفعاليات لهذه الحلقة على أشرطة الفيديو، فضلاً عن تسجيل داخلي على أشرطة الكاسيت، وتصوير فوتوغرافي.

وقد استفدنا كثيراً من تسجيل هذه الفعاليات في إثبات تفاصيل وقائع الجلسات في هذا الكتاب التوثيقي، وخاصةً المناقشات وأسئلة الجمهور؛ فضلاً عن اللقطات التوثيقية للمحاضرين والمعقبين والجمهور، مما تجدونه مثبتاً في الكتاب بين أيديكم.

وقد رأينا أيضاً أن يتم تضمين الكتاب نبذة مختصرة عن مؤلفات بديع الزمان التي عرفت باسم رسائل النور، وقد قام بإعداد هذه الخلاصة الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، الذي قام بترجمة الرسائل جميعها إلى اللغة العربية في ثمانية مجلدات، وهو لاشك أفضل من يكتب مثل هذه النبذ. كما رأينا أن نرفق قوائم مستقلة عن الكتب التي ألّفها الأستاذ النورسي باللغة العربية، والكتب التي ألفها باللغة التركية، وبعض الكتب التي كتبت عنه، وتناولت عطاءه وفكره.

إما إعداد الكتاب، فقد جرى تضمينه جميع الوثائق الخاصة بالحلقة وتنظيمها في صعيد واحد، بما في ذلك تفريغ الأشرطة الخاصة بالتعقيبات والمناقشات وإجراء التحرير المناسب في هذا السياق، مع المحافظة على الأفكار الرئيسة للمتحدث، ومن ثم الإشراف على تدقيقها وإخراجها إخراجاً فنياً قبل الدفع بها إلى المطبعة.. وعليه فإن إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة الماثلة هو مسؤولية المحرر، ولا تتحمل المؤسستان المنظمتان أي تقصير أو خلل قد يلحظه القارئ.

ولعل الواجب في الختام يقتضينا أن نزجي الشكر أخلصه للقائمين على المؤسستين المنظمتين اللتين تعاونتا في تنظيم هذه الحلقة، ووزارة الأوقاف التي وافقت مشكورة على استخدام قاعة المركز لعقد هذه الحلقة.

كما الشكر موصول للأستاذ إحسان قاسم الصالحي مدير مركز رسائل النور الذي أعد نبذاً مختصرة عن كتب النورسي، وقدم مؤلفاته باللغة العربية والتركية، ومؤلفات مَنْ كتب عن النورسي.

والشكر الجزيل أيضاً للأخ محمد عبد رب النبي الذي قام بتسجيل الفيديو والتصوير الفوتوغرافي في الحلقة.

أما أعظم الامتنان وأوفره فهو للإخوة في مكتب الأردن، وبالأخص للأخ ماجد أبو غزالة، الذي قام بجهد متميز في التنظيم، ومن ثم في صف الكتاب وتنضيده، وللإخوة بشار وعمر اللذين قاما بجهد متميز في يوم انعقاد الحلقة.

ونعتقد أن القارئ سيلحظ قيمة الجهد المبذول في إعداد هذا الكتاب، ومع ذلك فهو عمل بشري يعتريه النقص، أما الكمال فهو لله وحده. نسأله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وأن يجعله في ميزان حسناتنا، إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إبراهيم علي العوضي
مقرر الحلقة الدراسية
١٩٩٧/١٠/٧م

قائمة محتويات الكتاب

مقدمة المحرر..... ١

قائمة المحتويات..... ٧

وقائع الجلسة الافتتاحية..... ٩

- تقديم رئيس الجلسات المستشار الأكاديمي للمعهد/ د. فتحي ملكاوي ١١

- كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي (مكتب الأردن)

أ.د. إسحاق أحمد فرحان/ رئيس المجلس العلمي للمعهد..... ١٢

- كلمة مركز بحوث رسائل النور

أ. إحسان قاسم الصالحي/ مدير المركز..... ١٥

وقائع جلسة العمل الأولى..... ١٩

- ورقة أ. إحسان الصالحي: لمحة عن حياة النورسي..... ٢١

- ورقة د. سعاد يلديرم: مكانة بديع الزمان النورسي في الفكر والحركة الإسلامية..... ٢٧

- ورقة د. حمود عليمات: منهج المعرفة والاستدلال عند النورسي.. ٤٥

- تعقيبات ومناقشات الجلسة الأولى..... ٥٤

وقائع جلسة العمل الثانية..... ٦٥

- ملخص ورقة د. عبد الله الخطيب: وجوه الإعجاز عند النورسي..... ٦٧

- ورقة د.أحمد شكري شابسوغ: علوم القرآن والتفسير في رسائل النورسي..... ٧١

- تعقيبات ومناقشات الجلسة الثانية..... ٩٨
وقائع جلسة العمل الثالثة..... ١١٥
- ورقة أ. عبد الله الطنطاوي: منهج الإصلاح والتغيير عند النورسي ١١٧
- ورقة د. علي الصوا: المنهج الفقهي عند النورسي..... ١٥٧
- تعقيبات ومناقشات الجلسة الثالثة..... ١٩٥
وقائع جلسة العمل الرابعة..... ٢٠١
- ورقة د. عبد المجيد النجار: البعد العقدي لبنية الإنسان في فكر النورسي..... ٢٠٣
- ورقة د. مصطفى أبو صويّ: موقف النورسي من السببية... ٢٢١
- تعقيبات ومناقشات الجلسة الرابعة..... ٢٣١
كلمة الختام: د. فتحي ملكاوي/ المستشار الأكاديمي للمعهد ٢٤٥
مؤلفات بديع الزمان النورسي..... ٢٤٧

وقائع الجلسة الافتتاحية

١. تقديم عريف الحفل.

الدكتور فتحي ملكاوي/ المستشار الأكاديمي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي

٢. كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ مكتب الأردن.

أ.د. إحسان أحمد فرحان، رئيس المجلس العلمي للمعهد.

٣. كلمة مركز بحوث رسائل النور.

أ. إحسان قاسم الصالحي، مدير المركز.

جلسة الافتتاح: من اليمين أ. إحسان قاسم الصالحي
وأ.د. إسحق أحمد فرحان، ود. فتحي ملكاوي

جانب من الحضور

كلمة عريف الحفل في الجلسة الافتتاحية للحلقة

الدكتور فتحي ملكاوي
المستشار الأكاديمي للمعهد
العالمي للفكر الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ﷺ، نشهد أنه بلغّ الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، أما بعد،

فباسم الله نفتتح أعمال هذا الملتقى الفكري حول عطاء عالم إسلامي بارز ملأ سمع الدنيا وبصرها، ألا وهو الأستاذ الشيخ (بديع الزمان سعيد النورسي). وهذه هي جلسة الافتتاح لهذا اللقاء المبارك، وبعدها سوف تستمعون على مدى هذا اليوم لأربع جلسات أخرى، يتحدث فيها نخبة من أجلاء العلماء ممن قرأوا للأستاذ، وغرفوا من بحر معرفته. والبرنامج بالتفصيل بين أيديكم.

أما هذه الجلسة فسنستمع فيها إلى كلمات المؤسسات المشاركة، وأولها كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ مكتب الأردن يلقيها الأستاذ الدكتور إسحاق فرحان، رئيس المجلس العلمي للمعهد، ورئيس جامعة الزرقاء الأهلية، أما المؤسسة الثانية المشاركة في تنظيم هذه الحلقة فهي مركز بحوث رسائل النور، يتحدث نيابة عنه الأستاذ إحسان قاسم الصالحي، مدير المركز.

كلمة المعهد العالمي للفكر الإسلامي

الأستاذ الدكتور إسحاق أحمد فرحان
رئيس المجلس العلمي للمعهد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وآله وصحبه أجمعين،

أيها الإخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نيابة عن المعهد العالمي للفكر الإسلامي، أرحب بكم، وأشكركم على تلبية الدعوة للمشاركة في هذه الحلقة الدراسية عن "**بديع الزمان سعيد النورسي: فكره ودعوته**".

والمعهد العالمي للفكر الإسلامي مؤسسة علمية فكرية ثقافية مستقلة، أنشئت مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري (١٩٨١م)، وسجلت في الولايات المتحدة، ثم افْتَتَحَ المعهدُ مكاتب في عدد من العواصم العربية والإسلامية وغيرها. وأقام اتفاقات للتعاون العلمي مع العديد من الجامعات والمراكز العلمية في مختلف أنحاء العالم.

ويهدف المعهد في نشاطاته إلى بناء الرؤية الإسلامية الشاملة، اللازمة لتأصيل قضايا الأمة الإسلامية وقضايا العالم في هذا العصر، وربطها بالمقاصد والغايات الإسلامية العامة. كما يهدف إلى استعادة الهوية الفكرية والحضارية للأمة الإسلامية، من خلال إصلاح مناهج الفكر الإسلامي، وجهود إسلامية المعرفة، لتمكين الأمة من إعادة بناء حياتها الإسلامية، وتعزيز دورها في توجيه مسار الحضارة الإنسانية وترشيدها، وربطها بقيم الإسلام وغاياته.

ومثل هذه الحلقة الدراسية التي ينظمها المعهد بالتعاون مع مركز دراسات رسائل النور في تركيا؛ مثال على أوجه النشاط التي يمارسها المعهد بالتعاون مع غيره من المؤسسات المماثلة.

أما موضوع هذه الحلقة فهو المرحوم الأستاذ **"بديع الزمان سعيد النورسي"**، وهو من أعلام الدعوة والجهاد والإصلاح في تاريخ أمتنا المعاصر، له أثر كبير في تركيا، وفي كثير من بلدان العالم الإسلامي، شأن الكثيرين من المصلحين المجددين في هذا العصر، من أمثال الأستاذ حسن البنا، والأستاذ عبد القادر عودة، والأستاذ سيد قطب، والأستاذ أبو الأعلى المودودي، والشيخ محمد الغزالي، وغيرهم كثير.

ويأتي اهتمامنا بهذا الرجل العالم المجاهد من قبيل اهتمامنا بحركات التغيير وجهود الإصلاح في تاريخ أمتنا الإسلامية، وهي جهود لم تنقطع على مدار تاريخنا العربي والإسلامي.

ومع ذلك فإن الأمة ما تزال عاجزة عن تحقيق أهدافها في النهوض الحضاري، ومن هنا فإن المزيد من جهود الإصلاح سوف يبقى حاجة ملحة، لكن أية جهود إصلاحية جديدة تستدعي استيعاب ما كان صالحاً من جهود سابقة، كما تستلزم تجاوز ما ظهر عجزه وفشله منها.

إنّ واقع الأمة الذي يتمثل في التجزئة والتخلف والتبعية وضياع الهوية؛ يستدعي أن يتجنب رواد الإصلاح فيها تراكم الأخطاء، وتكرار أسباب الإحباط والفشل، وربما يسهم في تحقيق هذا الهدف أن تتم دراسة حركات الإصلاح والتجديد والإفادة من تجاربها، من أجل استخلاص منهج التجديد وضوابط التغيير، والتوصل إلى مبادئ عامة وقواعد كلية تساعد في ترشيد مسيرة الإصلاح والتغيير.

وقد دعا المعهد العالمي للفكر الإسلامي الباحثين والمفكرين إلى إجراء سلسلة من الدراسات والبحوث حول محاولات الإصلاح وحركات التغيير في الواقع التاريخي الإسلامي بما لها وما عليها، بشكل يقدم لأجيال الأمة قواعد كلية في الإصلاح، تفيد في بناء ما يسميه الدكتور عبد المجيد النجار (فقه الإصلاح).

وهناك مبررات إضافية لاهتمامنا الخاص بالأستاذ النورسي-رحمه الله-، ومن تلك طبيعة الفترة الزمنية التي عاشها، أواخر القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، وما رافق هذه الفترة من تكالب أعداء الأمة في داخل الدولة وخارجها على الخلافة الإسلامية، الأمر الذي انتهى بالإجهاز عليها عام

١٩٢٤م، ووقوع معظم الأقطار الإسلامية تحت وطأة الاستعمار الغربي، وتهيأ لمخططات المشروع الصهيوني الذي ركز حملته على السيطرة على فلسطين، واغتصابها من أهلها العرب والمسلمين الشرعيين، بتأييد من بريطانيا العظمى آنذاك، ومن أمريكا مباشرة منذ عام ١٩٤٨م.

ومما يلفت النظر أن جهود هذا العالم المسلم لم تنل العناية الكافية من البحث والكتابة في العالم العربي، مما دعانا إلى تخصيص هذه الحلقة الدراسية للتعريف به وبأفكاره وحركته وأثره في بلد إسلامي، نأمل له كل الخير في حاضر أمتنا ومستقبلها.

إن اهتمامنا بالأستاذ النورسي رحمه الله، لا يقلل من اهتمامنا بغيره من المفكرين والمجددين والمصلحين في تاريخ أمتنا، فقبل عام واحد من هذا اليوم (١٩٩٦/٦/٢٠م)، كنا في هذا المكان بالذات في حلقة دراسية عن المرحوم الشيخ "محمد الغزالي"، وعطائه الفكري وجهوده الإصلاحية، ونحن اليوم نعقد هذه الحلقة الدراسية عن بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله، وغداً عن شخصية أخرى من شخصيات التجديد والإحياء الإسلامي.

فالحديث عن المصلحين والمجددين، ولا سيما المحدثين منهم، يبعث في الأمة الأمل، وينشط الهمم لاستعادة هويتها واستئناف رسالتها. وما أحوج الإنسانية اليوم –والعالم الإسلامي بوجه خاص– إلى فهم أفكار المصلحين المجددين، والاسترشاد بها في تفعيل المشروع النهضوي الإسلامي، الذي يأخذ بيد الأمة إلى استعادة دورها العالمي في العطاء الفكري والعلمي والحضاري على قيم الإسلام العظيم!.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ييسر لهذه الأمة أمر رشد، ويهديها سبلها، إنه سميع قريب مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة مركز بحوث رسائل النور

الأستاذ إحسان قاسم الصالحي
مدير مركز بحوث رسائل النور

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ومن اتبع سنته، وسار على نهجه إلى يوم الدين، وسلام الله عليكم أيها الحفل الكريم، ورحمة الله تعالى وبركاته.. وبعد،

أحييكم باسمي وباسم مركز بحوث رسائل النور بإستانبول، بأجمل كلام وأفضل تحية، وهي تحية الإسلام؛ فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أساتذتي الأفاضل، الإخوة والأخوات الكرام:

إنني إذ أقف أمامكم ترحيباً بكم وتكريماً لكم أتضرع إلى المولى القدير أن يشرح صدورنا ويطلق لساننا لما يحبه ويرضاه، ويفيض على أقوالنا وأعمالنا من أسرار قوله جلّ وعلا: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[1]، ويجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أيها الإخوة والأخوات:

إنني إذ أرحب بكم بكل كياني، وأقدم لكم جزيل الشكر والامتنان لتفضلكم بالحضور، لأخص القائمين على إدارة المعهد العالمي للفكر الإسلامي في الأردن بالتقدير الفائق، وجميل الاحترام لما بذلوه من جهود في تهيئة هذه الفرصة الثمينة لنا جميعاً، لنبيّن علماً من أعلام الإصلاح في عصرنا الحاضر، وهو بديع الزمان سعيد النورسي.

فلماذا النورسي؟ إن المتأمل في الأمور الغيبيّة الإيمانية ينحو به أن ينظر إليها من منظارين:

---

(١) فاطر، الآية ١٠.

الأول: الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تتسم بالثبات والبقاء، ما دامت السماوات والأرض.

الثاني: مدارك الإنسان العقلية، وعمق تصوره، وسعته المتّسمة بالتغير والاختلاف والتباين من فرد إلى فرد، ومن جيل إلى جيل.

ولا جرم أن التصديق بالأمور الغيبية لا يتم أو لا تتكامل عناصره بالاكتفاء بعرض نصوص الأول وحده، أو بالاعتماد على الثاني وحده؛ إذ إن مهمة بعث الإيمان –ولا سيما في هذا العصر– لا يكفيه عرض الآيات الكريمة وسردها آية آية، وإيراد الأحاديث الشريفة حديثاً حديثاً من غير تنوير عقلي وإدراك إنساني متناسب مع قدراته، كما أن مدارك الإنسان وقدراته العقلية وسعة أفقه لا تكفي أساساً لبناء إيماني متين، من غير تبصير قلبي وانبعاث روحي، واستلهام وجداني من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

وعلى هذا؛ فإن التصديق بالأمور الغيبية الإيمانية قوامه: الهداية الربانية، والتنوير القرآني المقرون بتطويع الإنسان لما يمتلكه من قدرات ومدارك –محدودة في أوسع مستوياتها– لتلقي تلك الاستلهامات الإيمانية من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

زد على ذلك أن ثمة حاجة الفطرة إلى الإيمان التي تفصح عن شدة إلحاحها كلما ضعفت ركائز الإيمان في القلوب، وهذه الحاجة الإنسانية أيضاً ليست ثابتة على مر العصور، بل هي متغيرة تبعاً لتغير الإنسان.

ومما سبق نرى مصداق قول الرسول ﷺ في عناية الله الشاملة على البشرية في بعثه من يجدد أمر دينها كل مئة سنة من الزمان.

وربما يرد سؤال: ما الحكمة في تجديد الدين؟ وما الحكمة في تسلسل المجددين وتواترهم؟ أليس الإسلام قد اكتمل؟

إن التفكير في هذا الأمر يجعلنا نربط بين تجديد أمر الدين –وهو مكتمل أبداً– وبين الحاجة الإنسانية إليه، وهو أمر مرتبط ضمناً بتغير الإنسان في مداركه وتصوره وخياله، فلابد إذن من استثمار قدراته ومداركه المتسعة لتعميق الجذور الإيمانية فيه، وإيقاظ نعمة الإذعان الإيماني في فطرته طالما أن معين الإيمان لا ينضب، فهو منهل أبدي يشبع نهم المؤمن إلى المعرفة ما دامت الحكمة ضالته.

ومن هنا كان المجددون ممثلي عصرهم، مرشدي إنسان عصرهم إلى مناهل الإيمان، وإلى ارتشاف نسغ الحياة من روح الآيات الكريمة، ورحيق الأحاديث الشريفة، ليجدوا لذة الإيمان أنّى كانوا وكيفما كانوا. وعلى ذلك استحقوا تسمية: **"ورثة الأنبياء"**.

فالمجدد لأمر الدين يهبه الله سبحانه رؤية واضحة شاملة، وبصيرة نفاذة، وقدرة على سبر غور الآيات والأحاديث، لينهض في أداء الرسالة والتبليغ بها، حتى كأنه مندوب لهذه الأمة منذ نشأته وحتى مماته. فإذا بحياته سجل حافل ينقل صورة عصره وتصويبه لزلات معاصريه، ويفتح أمامهم سبل الاستهداء والاسترشاد.

وبديع الزمان سعيد النورسي رجلٌ قد أفاض الله على قلبه من نور القرآن الكريم ما جعله يدخل عالم الإيمان والغيبيات بثبات وإقدام، في عصر طغت فيه قوى المادية، فأسدلت غشاوة على الأبصار والبصائر، فلم تعد ترى العقبى، وبدت الغيبيات شاحبة باهتة خافتة تنتظر من يجلوها ببريق الإيمان، فما فتئ النورسي يجول ويصول في هذه الساحة متزوداً بنور الهداية الربانية، وما حباه الله من قدرات فائقة في استيعاب ما وصل إليه عصره، وما وصلت إلى عصره من علوم، وما تفتحت أمامه من آفاق الحاجة الإنسانية في عصره، وجدناه في رسائله –رسائل النور– وفي تربيته لطلابه مثالاً للمجدد المُقتدي بالرسول الكريم ﷺ، والمُقتفي خطوات الهداية في نور القرآن المبين.

ولعل العناية الإلهية شاءت أن تغرس في النورسي بصيرة نفاذة، وقدرة عجيبة في دمج العلوم العقلية الحديثة، والعلوم النقلية الشرعية، فكأنه ينهل من جذور المعرفة لا من فروعها؛ إذ يقدم حلولاً وإرشادات في عقد الأمور الحياتية والإيمانية والغيبية في بلاغه رائقة وأسلوب رشيق، تأنس به العقول، وتطمئن به القلوب، فتجد فيه ضالتها، ومنفذ خلاصها من دون أن يكدّر شيئاً على صفو الأفهام أو يغرقها في الفروع دون الأصول.

ولكي يكون أسلوبه جامعاً لجماح العقول وشرود القلوب؛ فقد أودع الله فيه قدرة على الاستشهاد بـ"الأمثلة" المقنعة القريبة من العقل والقلب معاً، ومنحه قوة المنطق الفطري، والبرهان العقلي، والأدلة المقنعة، وإقامة الحجج القوية في معالجته الأمور

الغيبية الإيمانية، لذا يجد قارئ الرسائل متعة جديدة كلما أعاد قراءتها، بما ينكشف أمامه من آفاق إيمانية احتجبت عنه في مطالعته الأولى.

والله نسأل أن يرزقنا الانتفاع بعلوم الإيمان، ويهب لنا من رحمته الإخلاص في القول والعمل، فاللهم وثق رابطة هذه القلوب المؤمنة إليك، وأدم ودّها، واهدها سبلها، واشرح صدور هذا الجمع المبارك بفيض الإيمان بك، وجميل التوكل عليك، وأحينا يا ربنا بمعرفتك وبمحبة رسولك ﷺ، إنك نعم المولى ونعم النصير.

وصلّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هذا الكتاب

هذا الكتاب هو توثيق لوقائع الحلقة الدراسية التي عقدها المعهد العالمي للفكر الإسلامي/ مكتب الأردن بالتعاون مع مركز بحوث رسائل النور/ تركيا. وقد عُقدت هذه الحلقة يوم الخميس ٧ صفر ١٤١٨هـ الموافق ١٢ حزيران ١٩٩٧م. وقد تضمنت فضلاً عن كلمات المؤسسات المُنظّمة للحلقة الدراسية في جلسة الافتتاح، تسعة بحوث، عُرضت في أربع جلسات عمل. تناولت هذه البحوث: لمحات من حياة النورسي، ومكانة بديع الزمان في الفكر وفي الحركة الإسلامية، ومنهج المعرفة والاستدلال عنده، ووجوه الإعجاز القرآن كما يراها، وعلوم القرآن والتفسير في رسائله، ومنهجه في الإصلاح والتغيير، ومنهجه الفقهي، والبعد العقدي لبنية الإنسان في فكره، وموقفه من السببية.

وقد سعدت الحلقة الدراسية بحضور كريم ومشاركة عزيزة من عدد من العلماء الذين سعدوا بصحبة الأستاذ ومعرفة فضله. كما حضر الحلقة جمع كبير من العلماء أساتذة الجامعات، وطلبة العلم، وغيرهم من الباحثين والمهتمين.

ويتضمن الكتاب نصوص أوراق الحلقة والتعقيبات عليها والمناقشات، والمداخلات الخاصّة بكل جلسة من جلساتها.